

# الزَّهرَة

مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية

صاحبها ومديرها المسؤول
جميل البحري

تصدرها المكتبة الوطنية في حيفا

مرة في الشهر

وترسل مع كل عدد ملحقا روائيا

سنتها ١٢ عدداً ادبيا و ١٢ ملحقا روائيا

## السنة الرابعة

ايار سنة ١٩٢٤ — نيسان ١٩٢٥



قيمة الاشتراك ٦٠ مصريا في حيفا وفلسطين و٧٥ في الخارج

مطبعة الزهرة - حيفا

# فهرس عام

## لمرض اقلام الزهرة في سنتها الرابعة

ا

ب



ت

ث



ج

خ

ذ



ر



ز

ش



ص



ض



ط



ع

ه



و



ي



في عالم الادب

# الروايات

## التي نشرت في ملاحق الزهرة

| | | |
|---|---|---|
| اللص | الظريف | الثمرة الرابحة |
| « | « | الماسة الزرقاء |
| « | « | المقاوضة |
| « | « | بارق امل |
| « | « | خطف |
| « | « | يسجن ثانية |

الوطن المحبوب والمهاجرون اليه

وكل مقالة او رواية لا يذيلها توقيع

تكون لصاحب المجلة

جميل البحري



العدد ١ السنة الرابعة

# الزهرة

مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية

صاحبها ومديرها المسؤول

جميل البحري

ايار

١٩٢٤

لكل عدد ملحق روائي

## بعض محتويات هذا العدد



## ملحق هذا العدد

رواية الثمرة الرابحة

من حوادث اللص الظريف

مطبعة الزهرة - حيفا

# فهرس العدد

صفحة

---

# عدد تاريخي

هو العدد القادم من الزهرة

ستنشر فيه

قصيدة نيرون لخليل بك مطران

قلب عربي وعقل اوربي للاستاذ الفلسطيني الكبير

السيد اسعاف النشاشيبي

وهما القصيدة والخطبة اللتان قيلتا في حفلة الجامعة الاميركانية الكبرى وغيرهما من المباحث التاريخية والاجتماعية والقصائد الرنانة والفكاهات اللطيفة لكبار كتابنا وشعرائنا

# جائزة ٢٦٠ غرشا مصريا

## ٢٠٠ غرش نقدية و ٦٠ تدفع بدل اشتراك الزهرة

محلات الخواجه مخائيل ابو فاضل في حيفا التي تتعاطى تجارة المانيفاتورة والملبوسات على انواعها للسيدات والرجال عرفت بسهولة المعاملة وجودة البضائع الوطنية والاوروبية التي تستوردها رأسا من مصانعها . وهي تعنى عدا التجارة بالادب وتنشطه وتعمل على نشره وقد تبرعت بهذه الجائزة للمجيد في السباق الادبي المدروجة شروطه ادناه

١ يطلب الى الادباء ان يكتبوا مقالا في موضوع

« ما هي طرق الوصول الى الاستقلال »

٢ يكتب الموضوع بخط واضح مذيل بتوقيع مستعار ويرسل ضمن غلاف لعنوان ادارة الزهرة على ان يكون ضمن هذا الغلاف غلاف آخر صغير مختوم يحتوي على اسم الكاتب الحقيقي وهذا لا يفتح الا بعد فحص المقالات والحكم

٣ تعين ادارة الزهرة لجنة من نخبة الادباء لفحص المقالات المختلفة التي تأتيها ولتعيين الجائزة للرابح

٤ يعلن اسم الرابح في اول عدد يصدر وتنشر مقالته بعد ان نرسل اليه الجائزة ونحتفظ بحق نشر بقية المقالات متى وجدنا مجالا لذلك

٥ آخر موعد السباق ١٥ تموز الآتي سنة ١٩٢٤

وقد وعد الخواجه اميل ابو فاضل مدير المحلات المذكورة بتعيين جوائز غيرها اكبر منها اذا وجد اقبالا على المشروع فنشكر له غيرته ونتمنى ان يحذو غيره حذوه تنشيطا للادب والادباء




العدد ١ ايار سنة ١٩٢٤ السنة الرابعة

# مقدمة السنة الرابعة

## الله حسبي

## وخدمة البلاد غايتي

«جميل»

# الى الشباب

«نهوضاً ايتها الشبيبة المتعلمة، نهوضاً وانفضي عنك غبار خمول رزحت ورزحت الامة تحته طويلاً واعلمي ان البلاد بلادك، والمستقبل مستقبلك ومجال العمل لا يزال واسعاً امامك فتديري الامر قبل استفحال الخطب، وشمري عن ساعد كدّ وجدّ واعملي على اعادة الحياة الى هذه البلاد التي يحق ان نقول انها تعسة، والا فعليك تدور الدوائر وانت المسؤولة عنها امام الله والتاريخ، وتندمين حيث لا ينفع الندم

وانه ليسرنا ان نفتتح زهرتنا في سنتها الرابعة بالقصيدة العصماء التي انشدها الشباب حضرة الاستاذ الكبير الشيخ مصطفى الغلاييني، وقد تلاها في حفلة تكريم طلبة المدارس الداخلية الحفاويين التي اقامها السيد يوسف الخطيب» «الزهرة»

حيِّ الشبابَ الناهضينَ — الى المعارف والادبْ

وأقرِ السلام العاملين — لردّ حقٍّ مُغتصَبْ

وأشِدْ بذكر القائمين — بنشرِ أمجادِ العربْ

ودعِ الأُلى يلهون عن — جدِّ المكارم باللعِبْ

يخشَونَ إنْ عملوا لِما — يحيي العلا وردَ النصبْ

هل راحةُ الانسان لو — يدرون الاّ في التعبْ

نرجو الحياةَ عزيزةً — والعزُّ يُعوِزُه الدأبْ

غناً وسار الناسُ — للعلياء يمشون الخَبَب
كيف الوصولُ الى المرام — ودونه ضرب الرِّقَب
إنْ يدعُنا داعي العُلا أَنهُبْ للجُلى نَهبْ
واذا سمعنا داعياً يدعو الى لهوٍ نثبْ

....

يا أيها النشأ الكريمُ — أَصِخْ ؛ ديارُكَ تنتحِبْ
تبكي على عزٍّ مضى للعرب. ريان الحسب
كانت به الدنيا تُضيء فنابهُ صرفُ النُّوبْ
والمجد انْ لم تحمِهِ بطريف مجدك يُنْتَهَب
إنْ كنتَ تفخر بالأُلى غبروا فما يُغني النسب
فاعملْ كما عملوا من — الحسنى تصلْ بهم السبب
واحْمِ التليد بطارفٍ فتكون خير ابنٍ لأب

....

يا عُصبة العلم التي — اغتربتْ لتقضي ما وجب
انت الرجاء لامةٍ تحني الرقاب لمن غلب
رغبتْ عن المجد الصحيح — الى المناصب والرُّتب
ولهتْ عن الادب الرجيح — بفتح ابواب الشَّغب
ما إنْ يرى الرائي سوى شيعٍ يفُتُّ بها الحرب
كل يقول : انا انا — السيف المهنَّدُ ذوالشُّطب

والله يدري ما أنطوى في كل قلبٍ واحتجب
ظنوا الزّعامة قُبَّةً تبنى على أُسس الذهب
فتمجّدوا ، والمجدُ تأبى نفسه أنْ يُغتصبْ
ما المجدُ الأّ للذي ركب المصاعب واُغترب
ومضى الى كسب العُلا مستسهلاً فيها التعب
وسعى يقيلُ بلادهُ عثرات سالفة الحقب
عثرات من عبد الهوى ولها بأنصاب النشَّب
إنْ يدعهُ الامرُ العظيم — لكسب محمدةٍ هربْ
او ينتدبهُ للنكاية — في العُلا الشرُّ انتدبْ
يهب اللاّهي في لهوه سمح اليدين اذا وهب
ويشحُّ في تشييد دار — العلم او خطبٍ حزب
اسدٌ على اخوانه في السّلم لا يخشى الشجَب
ونعامةٌ إن تدعهُ — الجلّى لتفريج الكرب

....

إن كان يرجى للديار — واهلها ردُّ السّلبْ
او يرتجى عودُ العُلا تختالُ في بزْد الطرب
فبمنْ نضا للعلم محدود — الشّبا عزماً وهبّ
حيفا — ٢٧ نيسان سنة ١٩٢٤   الغلاييني

# خليل بك مطران

## شاعر القطرين السوري والمصريه

### في حيفا وصيدا وبيروت

خليل مطران ، ومن لا يعرفه ولا يعرف مقامه الرفيع في عالم الادب ، ذلك المقام الذي يقصر مثلنا عن تحديده كما ان قلمنا يعجز عن وصف شاعرية الخليل الكبيرة، وكفانا قولاً ان الخليل، لولم يكن ذلك النابغة الذي يستحق ان يلقب بشاعر القطرين لما جاءه هذا اللقب مختاراً، ولما اضحى اسمه المعروف به، اسماً تتطأطأ امامه الهامات اجلالاً واعتبارا. فالخليل اذاً شاعر ولا كالشعراء وهو جدير بهذا الاسم كما ان الاسم لا يحق الاّ له، وجدير بنا وبكل سوري المفاخرة بالرجل العظيم، وحقيق بزهرتنا وبكل صحيفة شرقية ان تملأ حقولها بذكر الخليل وبالترحيب بمقدمه الى وطنه بعد تغيب ربع قرن. ويسرنا جداً ان يكون هذا العصامي موضوع كلامنا في فاتحة سنة الزهرة الرابعة كما انه يسرّ القراء ولا بد ان نحدثهم قليلاً عنه فيشاركونا ويشاركوا مكرميه بتقديره وهو حقيق بكل تكريم. اما وصفه ووصف شاعريته فنتركه الى مقال ممتع لاديب من كبار ادباء بيروت ننشره بعد ان نقول كلمتنا فيما جرى له

من الحفاوة والتكريم في حيفا وصيدا وبيروت ·

في حيفا

دعت الجامعة الاميركانية في بيروت شاعر القطرين من مصر ليكون خطيب حفلة كبيرة فيها مع الريحاني والاستاذ اسعاف النشاشيبي كبير ادباء فلسطين ·

فلبى حضرته الدعوة وعلم بعض ادباء حيفا انه بذهابه الى بيروت سوف يمر ببلدهم فكتبوا اليه ورجوامنه ان يعرج عليهم ويبقى بينهم مدة يمكنهم خلالها ان يقوموا امامه بواجب التكريم اللائق بمقامه الأدبي الرفيع · فقبل حضرته ان يقضي بالذهاب يوماً واحداً في حيفا وبالرجوع اياماً ·

وكان يوم ١٢ ايار موعد وصوله فاستقبله على المحطة ادباء النادي الكاثوليكي ووجهاء المدينة وفضلاؤها وفي مقدمتهم الخوري يواكيم قرداحي ب م مندوب سيادة المطران غريغوريوس حجار رئيس اساقفة الابرشية العكاوية على الروم الكاثوليك والوجيه الكبير فؤاد بك سعد ورئيس النادي الكاثوليكي الخواجه ابراهيم صهيون ورئيس الشبيبة المارونية جورج بك خوري ، وقد نزل ضيفاً كريماً على صديقه وصديقنا الخواجه رشيد الخوري امين صندوق بنكو دي روما واخذ طعام

الغداء على مائدة الوجيه فؤاد بك سعد .

وعند الساعة التاسعة مساء لبى دعوة النادي الكاثوليكي الى حفلة تكريمية يقيمها له وكان بهو النادي عَلَى رحبه حاشداً بالآتين للاشتراك في الترحيب بمن رفع الادب وشرف مقامه وقد ترأس الحفلة سيادة الحبر العلامة المطران غريغوريوس حجار.

فتعددا الخطباء المرحبون والمؤهلون بخليل مطران والمكرمون فيه العصامي الذي يحق لسوريا خاصة وللعربية عامة الافتخار بـه ، وقد ابتدأ سكرتير النادي الخواجه اديب الجدع مرحباً وتبعه السيد رشيد الخوري معرفاً بجورج بك خوري باسم الشبيبة المارونية معدداً صفاته ، ففتى صغير نبيه باسم الفتيان رفاقه الذين سيأخذونه نبراس هدى لهم في حياتهم المستقبلة ، فالخوري نعمة الله فرحات والخوري جورج بيطار بقصيدتين وجدتا احسن وقع في الحضور واكبر تأثير في قلب الخليل وكذلك القى الشاب الخفيف الروح الخواجه فيليب الجدع مونولوجاً حكمياً هزلياً ابدع في القائه كل الابداع . ثم تكلم سيادة المطران وتدفق في كلامه كالسيل مظهراً بعبارة بليغة رشيقة ، وتعبير سام صحيح ، وكلمات تسيل رقة وعذوبة ، من هو المحتفى به وما هي مكانته في عالم الادب وطريقته الشعرية المبتكرة التي لم يسبقه اليها احد والتي هي

منه وهو بها اشبه الاشياء بفيكتور هيكو شاعر الفرنسيين الكبير تكلم سيادته وابدع ولاغروَ ان يبدع في وصف رجل البلاغة والفصاحة خليل بك مطران فسيادته ايضاً كبير ادبائنا ورجل البلاغة والفصاحة في ديارنا ، والفضل يعرفه ذووه

وبعد ان انتهى سيادته وقف المحتفى به فخفقت لطلعته القلوب واشرأبت الاعناق واصيخت الاسماع لالتقاط مايودّ نثره على المسامع والقلوب من درر فيه ..

سمعوا بالمطران كثيراً ، وقرأوه كثيراً ، وتعشقوه عن بعد ، وتعشقوا روحه وعبقريته ، وها هم الآن يرونه امامهم خطيباً وشاعراً فما تراهم يفعلون ؟؟ ..

فتح المطران فاه للكلام ففتحت القلوب معه لوعي مـا كان يتسارع عَلَى لسانه من الآيات البينات وكنا نودّ ان نثبت مقاله حرفاً حرفاً ، ولكن لم يتسنّ لنا ذلك ولم يلحقه قلمنا في كلامه وكان شوقنا خصوصاً لاستماع كلامه وللنظر اليه في القائه اشدّ منه لحصر الفكر بين الاوراق ولكدّ النفس في تحبير المتساقط منه من الدر الغوالي ، وما اصبح صباح اليوم الثاني الا ور كب متن السفر الى بيروت فلم يكن من مجال لاستملائه مـا قال فنكتفي باثبات بعض ما علق بالاذهان من مقدمة مقاله على ان

نعود الى اثبات شيء يكتب خصيصاً للزهرة وقد وعد حضرته بذلك وهو بارٌّ بالوعد لامحالة .

**كلمة خليل بك مطران في حيفا**

ابتدأ الخطيب هكذا

« عودتي بعد خمس وعشرين سنة الى وطني للمرة الاولى، وان اراكم فيها، وان ارى هذا الاحساس الجميل، هذا التدفق من نفوس فائضات بكريم الشيم، وان اشهد هذه المناظر التي رأيتها الليلة واعتقدت ان بينها في بينات الآيات يجب ان يقوم مسيح، وان ينهض دين، وان تستقيم فكرة، وان يرتقي العالم من مستوى الضعة والفاقة والشحناء والذل والمهانة في الانسانية الى الروح العلوي الاسنى، هذا حق لا ريب فيه .

« اسيادتي اي احبائي

« كلمتموني بلسان، كل اوتار قلبي تهتز لكل حرف من تلك الكلمات، فصيحة كانت ام عامية، صحيحة كانت ام مغلوطة عربية كانت ام اعجمية، ان للقلوب لساناً واحداً وراء السنة الناس هو ذاك الحس الحيّ الابدي الخالد المتكلم بنطق آدم والمفهوم بلغة ادنى صغير من المقربين بهذ الشرق »

ثم بعد كلمات اخرى قال موجهاً الكلام الى سيادة المطران حجار

« انا اليوم بحضور هذ الاستاذ الكبير علامتنا الفهامة الذي شرف الكتابة بانه كان كاتباً، وشرف الخطابة بانه كان خطيباً، وشرف العلم بانه كان عالماً . وكل هذا ليس بالقشور ومعاذ الله ان آتي الى حيفا لاداء شهادة زور . هذه هي الحقيقة فهذا السيد الجليل رعيا ورعاية منه وتلطفاً نظر الى نقصي ورأى جلال اجلالكم وتقاصر شخصي فاحب ان يجعل صلة بين هذين المتناقضين، وتفضل بالكلمات التي لاتقال لمثلي ولكن هي الحقيقة لكل شاعر يصدق الشعر . . ووجوده آية من آيات مكارمه السابقة وله ايادٍ غيرها بيضاء عندي وانا شاكر ولا اعرف باي لسان ولكن استعين بقلوبكم وما فيها من صادق الاحساس لسيادته لتقوموا عني بهذا الواجب العظيم . . . »

وانتقل الخطيب بمثل هذه الفصاحة الى شكر الخطباء مجاوبا كلا على كلماته باطيب وارق وابدع منها حتى خلب الاسماع، وسحر الالباب، واستطار القلوب، واستفز النفوس بآياته البينات . .

ثم طلب اليه الحضور ان يسمعهم شيئاً من منظومه الرائع ولما لم يجد بداً من الاجابة انشد قصيدته الشهيرة المعروفة بمقتل بزرجمهر والكل منصت ذاهل والايدي مقاطعة كل بيت

بتصفيق استحسان واعجاب ملأ الفضاء

بقيت الحفلة الى منتصف الليل ثم انفرط عقد المجتمعين والكل معجب دهش وشاكر للنادي الكاثوليكي هذه الحفلة التي تمكن فيها القوم من التعرف الي شاعر القطرين

فالزهرة ترفع صوتها بدورها وترحب بخليل مطران ويسرها جداً وهي المجلة الحيفاوية والفلسطينية الوحيدة ان تزين صفحاتها بتسجيل مكرمته هذه بزيارته مدينتها وتؤكد له ان حيفا خاصة وفلسطين والادباء عامة ليتلهبون شوقاً الى ذلك اليوم الذي يرون فيه الخليل ثانية بينهم . .

ويجمل بنا قبل ان ننهي كلامنا عن حيفا ان نثبت بعض ابيات من القصيدة التي انشدها في النادي قال :

## كسرى

سجدوا لكسرى اذ بدا اجلالا    كسجودهم للشمس اذ تتلالا

يا أمة الفرس الاسود علَى العدى    ماذا حالك في السلام سخالا(١)

كنتم كباراً في الحروب اعزةً    واليوم بتم صاغرين ضئالا

عباد كسرى ما نحيه نفوسكم    ورقابكم والعرض والاموال

---

(١) السخال اولاد الشاة

ومنها

يا يوم قتل بزرجمهر وقد اتوا فيه يلبون النداء عجالا
متألبين ليشهدوا موت الذي احيى البلاد عدالة ونوالا
يبدون بشراً والنفوس كظيمة يحفلن بين ضلوعهم اجفالا
تجلو اسرتهم بزوق مسرة وقلوبهم تدمي بهن نصالا
واذا سمعت صياحهم ودويهم لم تدره فرحاً ولا إعوالا

الى ان قال

ما كان كسرى اذ طغى في قومه الا لما خلقوا به فعالا
هم حكموه فاستبد تحكماً وهم ارادوا ان يصول فصالا

ومنها

لكن خفض الاكثرين جناحهم رفع الملوك وسود الابطالا
واذا رأيت الموج يسفل بعضه الفيت تاليه طغى وتعالى

ومنها

واذا استوى كسرى واجلس دونه قواده البسلاء والاقيالا
صعدت اليه من الجماعة صيحة كادت تزلزل قصره زلزالا
واذا الوزير بزرجمهر يسوقه جلاده متهادياً مختالا
وتروح حولهما الجموع وتغتدي كالموج وهو مدافع يتتالى
سخط المليك عليه إثر نصيحة فاقتص منه غواية وضلالا

ابزرجمهر حكيم فارس والورى يطأ السجون ويحمل الاغلالا
كسرى اتبقي كل فدم غاشم حياً وتردي العادل المفضالا

الى ان قال

ناداهم الجلاد هل من شافع لبزرجمهر فقال كلاّ لالا
وادار كسرى في الجماعة طرفه فرأى فتاة كالصباح جمالاً
بنت الوزير انت لتشهد قتله وترى السفاه من الرشاد مدالا
بادٍ محياها فاين قناعها وعلام شاءت ان يزول فزالا
لا عار عندهم بخلع نسائهم أستارهن ولو فعلن تعالى
فاشار كسرى ان يرى في امرها فمضى الرسول الى الفتاة وقالا
مولاي يعجب كيف لم تتقنعي قالت له اتعجباً وسؤالا
انظر وقد قتل الحكيم فهل ترى الا رسوماً حوله وظلالا
فارجع الى الملك العظيم وقل له مات النصيح وعشت انعم بالا
وبقيت وحدك بعده رجلاً فسُد وارع النساء ودبرْ الاطفالا
ما كانت الحسناء ترفع سترها لو انَّ في هذي الجموع رجالا

## في صيدا

نأخذ الكلمة الآتية عن جريدة لسان الحال الغراء وهي كافية للدلالة على ما للخليل من المنزلة العالية عند مواطنيه قالت :

« . . . وعند الساعة الواحدة ونصف بعد ظهر امس

(الثلاثا في ١٣ ايار) وصل الخليل الى صيدا حيث كان بانتظاره في مطرانية الروم الكاثوليك نيافة المنسنيور بيزاني القاصد الرسولي في بلاد الهند وضيف لبنان اليوم، ولما علم نيافته بقدوم دنونزيو الشرق اسرع الى صيدا للسلام عليه، ليصافح الشاعر الطائر الشهرة وكذلك استقبله هناك سيادة المطران باسيليوس قطان رئيس اساقفة بيروت على الروم الكاثوليك وصديقنا رزق الله بك ارقش وجماعة من كرام آل مطران وصاحب هذه الجريدة ثم جلسوا الى مائدة انيقة اقامها سيادة المطران اثناسيوس خرياطي، وقد بالغ سيادته في اكرام مدعويه .

وكان سيادة مطران بعلبك قد اناط بحضرة سكرتيره المحترم ان يرحب بالخليل باسمه فوقف اثناء الطعام مرحباً وقبيل الانتهاء من الطعام شرب سيادة صاحب الدعوة وسيادة المطران نخب خليل بك وكذلك شربه نيافة القاصد الرسولي وفي الاخير وقف شاعرنا العزيز وشكر الفضلاء والاصدقاء الاعزاء حفاوتهم به فكان يتدفق كالسيل رقة وبلاغة

« . . . وعند الساعة الخامسة برح صيدا قطار من سيارات الاصدقاء وبينها سيارة تقل الصديق الخليل والصديق قريبه رزق الله بك ارقش وصاحب لسان الحال وقبل ان

تصل السيارات الى السعديات التقت بهم سيارات تقل كرام الاصدقاء الذين حضروا خصيصاً من بعلبك للترحيب بشاعر بعلبك والاهرام وبينها سيارة تقل عدداً من ادباء وافاضل المدينة هم الشيخ امين تقي الدين وبشاره افندي الخوري صاحب البرق وميشال افندي زكور صاحب المعرض واسعد افندي عقل المحرر في الوطن ولم يشأ الرصيف صاحب المعرض الاَّ ان يأخذ رسمنا ونحن محيطون بزعيمنا المطران كما يراه قراء تلك الجريدة المصورة.

وما وصلت السيارات الى منزل رزق الله بك ارقش في بيروت حتى كانت تلك الدار غاصة بالادباء والفضلاء الذين اموها للسلام على خليلهم الكبير ٠٠ اهـ»

## في بيروت

اما في بيروت فحدث عما جرى له من التكريم ولا حرج ولا عجب في ذلك فبيروت ثغر الادب البسام وموطن الادباء الاعلام، فاذا ما رحب رجالها بالخليل فانما يرحبون بالادب المجسم، واذا ما احتاطوه بحفاوتهم وكرموه باحتفالاتهم، فانما يحتاطون ويكرمون مواطنهم الرافع لواء الادب عالياً باسم بلدهم والمخلد للبنان وسوريا مجداً سامياً رفيعاً فوق ما هو مخلد لهما من مجيد الآثار امام متفرق البلاد والامصار

انتظرت بيروت شاعرها الكبير يوم السبت في ١٠ ايار فلم يأتِ، وانتظرته في الثاني عشر، فكانت حيفا وادباؤها السبب في تأخيره قياماً بواجب التكريم وارتشافاً من منهل ادبه العذب، وفي الثالث عشر ذهب كما سبق بنا القول عظماء رجال بيروت ووفود بعلبك الى صيدا حيث استقبلوه مع فضلاء الصيداويين، وعند المساء كان في عاصمة لبنان ضيفاً عزيزاً على قريبه ارقش بك . فتوافد ادباء القوم وسراتهم ووجهاؤهم لتهنئته بسلامة الوصول والتف حوله من يعرفون الخليل و يتشوقون الى مرآه من كبار رجال الادب .

## حفلة الجامعة الكبرى

وفي ١٧ من شهر ايار اقيمت الحفلة الكبرى في الجامعة الاميركانية فحضرها الالوف المؤلفة من القوم .

وحوالى الساعة التاسعة وقف كبير اساتذة الجامعة العلامة جبر ضومط وافتتح الحفلة بكلمات طيبات بين فيها الغاية من هذه الحفلة وشكر لجنة تنشيط اللغة العربية في الجامعة والرئيس ضودج لتفكيرهم بعقد هذا الاجتماع الجامع و كذلك شكر الخطباء لتلبيتهم الدعوة وخصّ جريدة لسان الحال بارق كلمات الشكر لطبعها القصيدة الفريدة التي يود الخليل انشادها وقرأ برقية

آتيـة من ادباء مصر معربة عن اشتراك ذلك القطر بحفلة بيروت ثم قدم الخطباء مبتدأ بالاستاذ النشاشيبي وكان موضوعه «قلب العربي وعقل الغربي» فانطلق في القائه كالسيل وقد استرعت بلاغته وسعة اطلاعه الاسماع وبعده وقف الاستاذ الريحاني وتكلم في موضوع «الروحية الشرقية والمادية الغربية» ولم يكن من انتقاد على كلامه الفصيح ومنطقه العذب لو لم يجمع بين الروحيات والسياسيات ويتعرض للاديان في مثل هذه الحفلة الحافلة الجامعة بين متفرق النزعات من كبار الرجال

وكان يتخلل الكلام انشاد مطرب للاستاذ متري افندي المر

وقد تقدم من الخليل في هذا الاثناء ثلاث من الرافعات لواء الادب النسائي في بيروت السيدة سلمى الصائغ وماري يني صاحبة مجلة مينرفا ونجلاء ابو اللمع صاحبة مجلة الفجر وقدّمن اليه باقة من الزهر كتب عليها العبارة الآتية

«تحية ابنة لبنان، بيضاء كقلبك نقية كسريرتك، معطرة كأقوالك»

ثم وقف شاعر القطرين فقوبل بتصفيق شديد مستطيل وبهتاف متواصل احتراماً واعجابا واعتلى منبر الخطابة فانصتت

تلك الجماهير وابتدأ المطران بكلمة نثرها على السامعين نثراً واتبعها بقصيدة موضوعها « نيرون » لم تجد بمثلها قريحة شاعر عربي حتى الآن وهي قصيدة متحدة وزناً ورويا و يشهد كل بيت منها بسمو معاني وشاعرية ناظمها الشاعر الفذ الذي ادخل على اللغة العربية هذه المعلقة الخالدة التي ستكون الى جانب معلقات شعراء العرب وفي مقدمتهم مرفوعة الرأس شامخة الجبين تيهاً وجلالا

وبعد ان انتهى من انشاده ارتفع من بين الجماهير الحاضرة صوت دوى له المكان هو صوت الشاعر واللغوي الكبير الشيخ ابراهيم منذر نائب لبنان مقرظاً الشاعر المبدع بابيات مرتجلة من قافية المطران وبحرها وقال ان المطران ليس شاعر القطرين فقط بل شاعر الاقطار براً وبحراً

اما القصيدة « نيرون » وعدد ابياتها ٣٣٠ بيتاً فاذا لم يتسع المجال لنشرها في هذا العدد من المجلة فسنزين بها العدد القادم لتبقى بين ايدي قراء الزهرة أثراً نفيساً خالداً

واما الكلمات المنثورة التي ابتدأ بها فنثبتها فيما يلي نقلاً عن جريدة لسان الحال الغراء قال :

# كلمة المطران في بيروت

ايها السادة

بعد خمس وعشرين سنة قدر لي ان اعود الى هذه البلاد العزيزة . ما ابهج ما رأيت . واشهى ما سمعت واحب من لقيت اليوم وقد تحرك من عمق الفؤاد ذلك الحب الساكن ونشط واندفع صعداً ورمى بموجته النارية كل جانب من جوانبي ورد الى تمام الشعور باذكى ما في الحياة كل جانحة من جوانحي تلقاء تلك المحاسن الباهرات التي يمر بها من يجوب هذه الديار . تلقاء تلك المحاسن التي لم يكفها ان تنفرد عن نظائرها في سائر اقطار الدنيا بتأنق الطبيعة فيها الى نهايات الاعجاز الفني حتى خصت دون تلك النظائر بان الوحي في قمم جبالها والروح مختلط بالهيولى في كل مظهر من مظاهرها وان على فانيها اثراً من جمال خالدها فهل عجب ان صدر عنها اشرف مـا صدر من بدء الخلق الى العالمين مما يصل صلة غير منقطعة بـين الارض والسماء اليوم علمت قدر ما كان للجامعة الاميركية من الفضل علي بدعوتها اياي اقل ما كنت جدارة بشرف هذه الدعوة . وانني لاأجـد كلاماً يغني بالتعبير عن سرور بلقائي احبتي من اهلي وابناء وطني

ايها السادة

لما دعاني الداعي الكريم من قبل هذا المعهد العظيم اجبت من فوري لبيك اطاعة لضميري الذي امر من فوره بالتلبية وما ذاك الا لهوى متمكن في كل قلب من قلوبنا لهذه الجامعة واجلال راسخ في كل نفس من نفوسنا للعلماء الاعلام القائمين بتدبير شؤونها والامة السخية النبيلة التي جادت بها وبهم علينا ثم رجعت فعكفت عَلَى سريرتي وسألت اي منظوم انثر او اي منثور انظم فيليق ان يقال في تلك الحفلة التي ستجمع نخبة النخب عقلاً ومعرفة وادباً وخلقاً في مدينة بيروت ثغر العلم الباسم مدينة التثقيف امس واليوم حاضرة البيان والتاريخ والفلسفة في العصر المتقادم

ظللت في روحاتي وغدواتي وبين التيار يلي التيار من مختلف شواغلي افكر فيما اتخير ثم ارسيت سفينة الراي في المرسى الامين قلت لا يجدر باكبر دار علم في الشرق الا ان يصدر منها اكبر ما حاولته قريحة شاعر في الشرق

تعلمون ان الشعر العربي الى هذا اليوم لم تنتظم فيه القصائد المطولات الكبر في الموضوع الواحد وذلك لان التزام القافية الواحدة كان ولم يزل حائلاً دون كل محاولة من هذا القبيل

وقد اردت بمجهود نهائي ختامي ابذله ان اتبين الى اي حد تتمادى قدرة الناظم في قصيدة مطولة ذات غرض واحد يلتزم لها رويًا واحدًا حتى اذا بلغت ذلك الحد بتجربتي بينت عندئذ لاخواني من الناطقين بالضاد ضرورة نهج منهاج آخر لمجاراة الامم الغربية فيما انتهى اليه رقيها شعرًا وبيانًا وفي لغتنا الشريفة معوان عَلَى ذلك واي معوان اذا اقلعنا عن الخطة التي صلحت لاوقاتها السالفات . اذ كانت اغراض الشعر فيها قليلة محدودة ولكنها اصبحت لا تصلح لهذا الوقت الذي بعدت فيه مرامي الالباب وصار فيه بفضل البرق والبخار وسائر اعاجيب الاختراع كل افق بعيد قريبًا كانه وراء الباب

بل قد اقول وليتني اوفق في بعض ما سأنشده الى اقامة دليل وان قل في شعري على ان اللغة العربية التي تجود علينا هذا الجود وايديها مغلولة عن العطاء بتلك الاغلال الثقيلة قادرة متى فكت عنها الربط على فتح ابواب كنوزها التي لا نهاية لها ومنح شعرائها من فرائد المفردات وبدائع الجمل وروائع الاستعارات ما يبقى لها المقام الاول في الاعجاز

اردت بحق السن وبحق المران المتصل والارتياض القديم عَلَى قرض الشعر ان اتمشى في طريقي هذا الجديد بعد ان اكون

قد اثبت بنهاية المستطاع ان الاسلوب الحديث لم يتخذ لعجز عن النظم بالقافية الواحدة بل لرغبة في نوع اخر من النظم يفتح في وجه والجه باب اقصى الافاق و ييسر له اسباب الوصول الى اسمى الاغراض ويرد عَلَى اللغة من الحياة والقوة ما نعود بـه عاملاً بين اكبر عوامل الرقي في الامم

بعد ان استقرَّ عزمي عَلَى هذا رجع الى ذهني موضوع تاريخي رائع كنت قد نظمت فيـه ابياتاً محدودة ثم تركت الاشتغال به لما بدا لي من وعورة مسالكه ومن ان استيفاء اغراضي فيه يدعو الى التوسع وراء ما يجوز للناظم بالقافية الواحدة ان يفكر فيه غير انني بعد ان اعدت النظر عَلَى القليل الذيـ كنت قد نظمته استعنت الله عَلَى الاكمال

والان يا سادتي ما أقرأ لكم اكبر قصيدة متحدة الروي ومتحدة الموضوع عرفتها اللغة العربية . هي الكبرى بعدد ابياتها و بالغرض الذي نظم له ذلك العدد ولكن ما ادري اية قيمة لها فيما سوى العدد . اتيت بجهود في التماس غاية ، وما اتيت بآية وقد اعتقدت ان تقدمتي هذه للجامعة الاميركية هي فوق كل اطراء مني ار ئيسها العالم العامل مثال البر والاحسان وصورة الرجل النافع في بني الانسان وكذلك هي فوق كل ثنـاء مني عَلَى عمدة

الجامعة الكرام واساتذتها الاجلاء صفوة ارباب الحجى والعرفان

وهل كانت بي حاجة الى امتداحهم بالكلم ولم يتوخوا الاخير الامتداح وهو العمل . ما اعيى لسان الفصيح وما اقصر باع البليغ ان يجيء من ايات الشكر لهم ببعض ما جاء به انتشار تلامذتهم النابغين في ارجاء الدنيا مشرفين في كل مكان قدر بلادهم حاملين الى كل افق انوار هذه الجامعة

ايها السادة ستجدون فيما اقرأ لكم كلمات قد تحتاج الى تفسير . كلمات لم اوثرها بقصد الاغراب بل قضت علي ضرورة الاستيفاء باستعمالها وما كان ارغبني عنها لو اعطتني اللغة المألوفة ما يفي ولو بأدنى حاجتي لهذا ساستأذنكم من اجل غير المتمكنين في اللغة ان كان منهم هنا احد في توضيح بعض الالفاظ مروراً وحيث تقضي الضرورة

اسم هذه القصيدة نيرون وموضوعها سيرة ذلك العاتي ووصف ما اتاه من المنكرات وفيها اقتم ما سود به قرطاس من مساويء حكم الفرد واشد قضاء جرى بـه قلم على الشعب المستكين ومرمى كل حكمها الى تأييد ذلك القول الالهي « كما تكونون يولّى عليكم »

خليل مطران

# في دولته

## خليل مطران

« نثبت فيما يلي مقالاً رئيسياً عقدته جريدة الوطن الغراء في بيروت لصاحبها الاديب الكبير وديع افندي عقل وصفت فيه احدى الحفلات الكثيرة التي اقيمت في بيروت تكريماً للخليل وهي حفلة شائقة في تياريس ضمت اربعين اديباً التفوا حول المحتفى به يرتشفون من معين ادبه اشهى الحديث ويتبادلون معه ارق العواطف واغلى الدرر، قالت الصحيفة : »

تأنس ديارنا اليوم بشاعرها الكبير خليل مطران

وليس هذا الانيس بضيف بل هو رب البيت

تخلف عن وطنه زمناً يناهز الثلاثين عاماً ولكنّ حقه لم يسقط بمرور الزمن لانه تخلف عياناً لا روحاً وبياناً

جاءنا خليل لزورة بعد غربة طويلة

جاءنا عالي الجبين كما فارقنا عالي الجبين

واستقبلته دولته بالفخر

هي دولة الادب والخليل على عرشها

دولة توسعت في الاستعمار

فلها منازلها في مصر

ومنازلها في الغرب

ومنازلها في العالم الجديد

فاينما نزل الاديب اللبناني صافحه أخٌ له صحافي

وأخٌ منشىء

واخٌ شاعر

وانا في كل بلدٍ سفير

اما الامير فواحد

هو اليوم خليل مطران

تلك هي دولتنا المستقلة بلا انتداب"

تقيم المهرجان لاميرها

وفي مربع آل نجار كان لابنائها امس محفل اي محفل
هناك اجتمع اربعون مختاراً من شعرائنا وادبائنا وجلسوا
الى مائدة تساقط عليها من الالوان عداد ما تساقط من درر البيان
ووقف مؤسس هذه الجريدة شبلي افندي ملاط وانشد
صديقه ذكرى اجتماعها في مصر وقت نشط كرامها لاكرام
الخليل في حفلة ترأسها الامير محمد علي
وكأن الحاضرين ذكروا وقفة شبلي في تلك الحفلة القديمة
فهزهم الفخر وجعلوا يستعيدون اياته هذه بيتاً بيتاً

وقام بعده جرجي نخله سعد فاسمعنا ما وددنا عنده لو انصرف الرجل عن التجارة الى صياغة امثال هذه الدرر الغالية

ثم انشدنا نحن ابياتنا

وانشد بعدنا الشيخ يوسف زخريا ابياته فاذابها واذابنا

وتلاه فؤاد الخوري ببديع من النظم

ونثر بعده راجي الراعي شعراً امتزج باجزاء النفوس

والقى يوسف السودا من حواضره الوطنية خطبة جاشت لها الصدور

وصاغ توفيق وهبة ابياتاً قليلة عدداً كبيرة ثمناً

وكذا فعل حليم دموس

اما امين تقي الدين فكان يدير علينا خمرةً من قوافي الخليل وكاد — لهيامه بها — يدعيها لنفسه وهو بحضرة صاحبها !!!

اعجبنا بالامين جواداً تلك الليلة لكن من سويق غيره.

واستنشد الخليل قصيدته في مقتل بزرجمهر وهي من خوالد قوافيه

وصدح لنا متري المر فزادنا سورةً على سورة

واما الياس فياض وطانيوس عبده وبشاره الخوري وجبران تويني فلا جدحوا من سويقهم ولا من سويق غيرهم وهذا غاية ما ينتهي اليه البخلاء

والقى المحتفى به في الختام خطاباً شكر به لاخوانه وجال جولة لطيفة في الكلام عن لبنانه ثم حدثنا حديثه الطيب عن مصر ونهضتها ومكارم قومها ومكانة شعرائها معترفاً لها بالفضل ذاكراً لنا عن شوقيها وحافظها وغيرهما آيات خالبات

وسيطالع الناس كل ما قيل تلك الليلة في عدد خاص من جريدة المعرض الغراء

هذه احدى حفلاتنا الرجل وبعدها حفلات

إن الذي نزل كريماً على مصر فاحاطته بكل ما استطاعت من الحفاوة لحريٌّ بان ينزل كريماً عَلَى قومه يحيطونه بمجالي التعظيم اكراماً لنبوغه

ان خليل مطران نابغةٌ في الشعر ونابغةٌ في الشمائل ٠ وهو للغة الفصحى ابوها واخوها وحموها وفوها وليس في النوابغ ذو مال

وديع عقل



# من هو خليل مطران

## صورة مصغرة لشاعرية مطران الكبيرة

« است عشرة سنة خلت ظهر لهذا الشاعر النابغة ديوان عرف بديوان الخليل كان له في دوائر الشعر والادب وفي العالم العربي طرًّا دوي كبير واهتمام شديد وقد كتب على اثر ظهوره حضرة الاديب الكبير الشيخ امين تقي الدين مقالاً ممتعاً يزن فيه الخليل بميزانه العادل ويعرفه الى معاشر ادباء العصر تعريفاً صحيحاً لانرى مانعاً من اعادة نشره في زهرتنا اليوم لمناسبة زيارته هذه التاريخية قال »

ثلاثة في مصر يحملون لواء الشعر في هذا العصر: شوقي وخليل وحافظ. اما الإمارة فلشوقي ينازعه فيها خليل ولا يطمع بها حافظ

لكل من هؤلاء الثلاثة ميزة علَى صاحبيه لو لا ان الصياغة التي تفرد بها حافظ لا تعد، في الشاعرية الحقيقية، بمنزلة احدى الصفتين اللتين ميزتا زميليه عليه، صفة الخيال في شوقي وصفة التصوير في خليل

اما الخيال، فيطوف جماله من حوانبا يستفز النفوس ويستطير الالباب، ويلعب بالقلوب لعب الخمرة بالرؤوس، ولكنه

لا يلبث ان ينقضي فيمحي تاركاً في الذاكرة اثراً رقيق الحواشي للدلالة عليه، واما التصوير فجماله هو الجمال الحي الباقي

« حافظ » اشبه الشعراء بالبحتري، وشوقي اشبههم بابي الطيب. الاول صائغ ماهر يتقن صناعته اتقان المهندس الخبير فهو يرصف الفاظه رصفاً محكماً، ويسكبها في قالب بديع الشكل كثير الرونق، والثاني راقي الخيال، فخمُ المعاني تتمشى العظمة والجلال في شعره جنباً الى جنب، ويسيران والرقة معاً في كل بيت من ابياته كالاميرة الحسناء بين جلال الامارة، ورونق الجمال. اما خليل فلا اجد له من اشبهه به لانه لم يتحدَّ في شعره احداً من قبله، ولم ينسج على منوال شاعر. فهو مبتكر طريقة خاصة به في الشعر العربي، هي اشبه ما تكون بطريقة الشعراء في الشعر الفرنجي

قد يكون خيال شوقي اسمى من خيال خليل، ولكن قوة الشعور في خليل اعظم منها في شوقي. فالاول شاعر الطبيعة والثاني « شاعر الخيال والحقيقة معاً ». شوقي شاعر اليوم، وخليل شاعر المستقبل!

***

درست « ديوان الخليل » ادقق في كل معنى من معانيه،

وابحث في كل بيت من ابياته ثم اطبقته متشبعا منه مردداً
قول الاستاذ الشيخ محمد عبده « لو سئلت الحكمة ان تختار لها بيتاً
تشرف منه على الكون لما اختارت غير بيت من الشعر » بلى
من الشعر الذي يقوله خليل مطران
تسمع خليلاً شاكياً فكأنك لتسمع الشكوى نفسها تتكلم
بلسانه وتسيل من قلمه بكل معانيها . . بكاء، ويأس، وضجر
وشقاء، والم، وحزن، وعبوسة، وجزع، وتأفف، وانين، وشدة
وحسرة، وتصغي له ضاحكاً، فكأنك تصغي للضحك بكل معانيه
فرح، وسرور، وحبور، وهناء، وغبطة، وجذل، وصفاء، وراحة
وارتياح، ورضاء، وبهجة، ونعيم، وانبساط، وتقرأه غازلاً فينتقل
بك من جمال الطبيعة، فيريك النجوم تتلألأ كالقناديل معلقة
في الفضاء، ويجلو امامك السماء، والماء، والبحر، والجبال،
والاودية، والرياض بوردها، وآسها ونسرينها، ومنثورها، وزنابقها
وبانها، وريحانها، حتى لتحسبه يسترق انفاس تلك الازهار ليقابل
بها حسناءه ثم لا يتركك الا وقد توهمته يصور « فينوس »
الهة الجمال نفسها وقد عادت الى الارض لتستوي على عرش
البهاء وتحكم في مملكة القلوب، بصولجان الحب وشرع الغرام!
وتراه متنقلاً في حدائق البيان واصفاً مبدعاً، مبتكراً

مجيداً ، فاسمعه راثياً لتبكي ابكائه ، واصغ له مهنئاً ليرقصك على نغمات اوتاره ، والقه مادحاً لتشاركه بالثناء عَلَى ممدوحه ·
وعندي ان في مدائح خليل على قلتها اساءته الكبرى للشعر والحقيقة معاً فان قوة شاعريته ومزيته الاولى فيها ، مزية التصوير تسحر قارئيه فاما ان يشاركوه في الثناء ، واما ان يصدقوه على الاقل . وكم في هذا من التغرير والتضليل ، وكم بين ممدوحي الشعراء ، في كل زمان من هم في حقيقتهم كالبندق الفارغ

الشاعرية ليست ملك الشاعر وحده ، بل هي ملك الامة التي نشأ الشاعر فيها انها نعمة انزلها الله في تلك الامة على لسان ذلك الشاعر فمن الظلم ان تبذل قواها ، وتنصرف آياتها الى غير الهدى والحقيقة !!

يقول كارليل ، الكاتب الانكليزي المشهور ، ان الشاعرية تولد في كل انسان وترافقه في جميع ادوار حياته ، فكل انسان شاعر بحكم الطبيعة ولا ميزة للواحد عَلَى الآخر الا بقوة تلك الشاعرية فيه ، من جهة ، وبقوة تعبيره عن شعوره من جهة اخرى وعَلَى حكم هذه القاعدة ، اعتبر الفرنسويون شاتوبريان ، الكاتب الفرنسوي المعروف ، شاعراً راقي الخيال في حين انه لم ينظم الشعر قط ذلك لانهم لا ينظرون للشعر نظر الكثيرين له بيننا

انه الكلام المقفى الموزون نخليل مطران، من حيث هذا المبدأ شاعر بحكم الطبيعة، اما منزلته في الشعر فتستفاد من قوة شاعريته اولاً، ومن قوة تعبيره ثانياً

خذ « ديوان الخليل » وقلبه صفحة صفحة مدققاً فيه تدقيق المنتقد العادل تجد ان الشاعرية الفطرية تتجلى لك في كل بيت من ابياته، وفي كل معنى من معانيه · جاء في الديوان « ان الناظم كان في حديقة الجيزة اصيل يوم هبت فيه ريح السموم فرأى فتاة تنظر في عيني امها وتصلح شعرها » فنظم في هذا المعنى ابياتاً جاءت آية في البيان :

ان خليل مطران كان شاعراً في ملاحظته تلك قبل ان ينظمها شعراً وقبل ان يستخلص منها تلك الحكمة البالغة

وكذا الفتاة اذا اضلت ساعة مرآتها نظرت بعيني امها

هذا ومن قرأ مواضيع ( ديوان الخليل ) عرف، ولا ريب ان الناظم قوي للشعور، دقيق التصوير، راقي الخيال · فقوة الشاعرية فيه، على مبدإ كارليل، تحله المحل الارفع بين الشعراء

بقيت قوة التعبير او البيان وفيها مجال النقد للناقدين والناقدون قسمان، قسم يرى التقيد باللغة ضربة لازب : فهو كالسرطان ان تشبث لا يرخي، ولست من هولاء الذين يضحون

بالمعنى في سبيل القاعدة، والامت وفي نفسي شيء من حتى وقسم يرى اللفظ والتركيب حلىً للمعاني ويشترط المحافظة على قواعد اللغة وادابها جهد الطاقة، وانا من هؤلاء

خليل مطران في نظري، ليس بصائغ ماهر كحافظ ابراهيم مثلاً ولا هو لعوب بالالفاظ، لعوب بالمعاني، لعوب بالتركيب سهل البيان كشوقي، بل هو شاعر عربي، صحيح اللفظ صحيح القاعدة، بليغ التعبير لولا ان بيانه قد يخونه في بعض الاحيان فلا تخدم الفاظه معانيه البعيدة، ولا تؤديها فوراً. فانا مع القائلين ان شعر الخليل قد يتعب القارىء بعض التعب. ولو كان خليل صائغاً كحافظ كان بلا جدال امير الشعراء في العالم العربي. فقوة بيانه والحالة هذه اضعف من قوة شاعريته بعض الضعف

ان في «ديوان الخليل» بضع قصائد من التي يسمونها، القصائد الكبيرة، كالعقاب، والجنين الشهيد، ووصف بعلبك، وفتاة الجبل الاسود، وكتاب ليلى الى عزيز، ووفاء، تؤلف وحدها ديواناً، لو كان صاحبه اوربياً وقد نشره بين قومه الاوربيين، لأُنزل منزلة اعاظم شعرائهم ولا ريب، ولكن خليل مطران عربي، وهذا عيبه الوحيد الذي سيزول مع الايام. اقول

الذي سيزول لاني اعتقد انه لا بد ان يجيء يوم ينظر فيه ابناء العربية الى ديوان الخليل نظر الاجلال والاعتبار فيعيش خليل مطران حياة جديدة لا تنطوي الا مع اللانهاية ؟

امين تقي الدين

## كيف يكرمون الادباء

**« من مقال رئيسي عقدته جريدة المعرض الغراء لصاحبها الاديب الخفيف الروح ميشيل افندي زكور في بيروت تحت عنوان « من هو خليل مطران »**

.. وامر سمو الخديوي عباس حلمي ان تقام حفلة كبرى برعاية شقيقه سمو البرنس محمد علي للخليل مطران . فتردد المطران ستة اشهر في القبول مماطلاً، عن عفة في نفسه، حتى غضب الخديوي ودعاه الى حضرته وقال له

— أسفير دولة سياسية انت، ام مندوب عظيم فوق العادة لاحد القياصرة في مصر ؟؟ لقد اعجبني امرك !! فهل سمعت قبل اليوم ان ملكاً دعا بنفسه الى اقامة حفلة تكريمية لاحد شعراء بلاده ؟ اما انا فقد فعلت ذلك لك انت، وكلفت اخي، وهو كبير العائلة الخديوية، ان يقوم مقامي في تكريمك وهو يأتيني كل يوم من ستة اشهر ويطاعني على كلمته فيك ...

انني اردت ان اكرم الامة التي انت منها والتي خدم ابناؤها مصر والقضية المصرية خدمات نحفظها لهم الى الابد، فلم ار اجدر منك — وقد اجمع الناس على حبك واحترامك — بتمثيل امتك الشريفة . فاقبل عنها بشخصك عاطفة مصر لها»

وهكذا كان . . .

ولما جاء البرنس محمد علي الى دار خليل مطران انحنى يقبل ايدي والديه الجليلين، وللمرة الاولى انحنى امير مصري وقبل يداً غريبة، وهو — كما هو معروف في التشريفات — يرى السيدات الاوربيات راكعات امامه عند السلام عليه لتقبيل يده

. . .

والسلطان عبد الحميد نفسه اكرم خليل مطران فابقاه في ضيافته ثلاثة اشهر



# جميل صدقي الزهاوي

## شاعر وفيلسوف العراق الكبير

### في دمشق بيروت

سعدت دمشق وبيروت بضيافة هذا النابغة شاعر العراق وفيلسوفها، المجاهد الكبير في حقل الوطنية والادب، والمعروف جيداً عند اكابر رجال العلم ·

مكث فيهما مدة لا تقل عن الشهرين (نهايتهما ٢٣ ايار) رحب به خلالها المرحبون وكرّمه المكرمون واقيمت الحفلات الشائقة تقديراً للمقام الرفيع الذي يشغله في عالمي الادب والشعر. وقد ملأت الصحف اعمدتها بوصف هذه الحفلات وباثبات ما كان ينثره الضيف الكريم من الدرر الغوالي، وما كان يلقيه على مسامع المعجبين به من بدائع المنثور وغرر المنظوم ومن الآيات البينات والعظات البالغات ما يضيق دونه مجال هذا العدد من الزهرة ·

هو كردي الاصل بغدادي المولد والتربية له من العمر ٧٢ سنة وقد تعشق العلم منذ نعومة اظفاره فمال اليه ميلاً عظيماً · مؤلفاته كثيرة منها مطبوعة ومنها معدة للطبع وديوان (الكلم المنظوم) غير مجهول عند اكابر الشعراء، وقد اضاف

اليه ما نظمه جديداً بعد ان هذّب المغلوط في طبعته الاولى وجعله اربعة اجزاء ، ثلاثة باسم « ديوان الزهاوي » والرابع « رباعيات الزهاوي » وهذه الرباعيات تدل عَلَى نفسية الشاعر وعَلَى روحه الشديدة الحب لبلادها والمتألمة من استبداد المستبدين فيها الذين لم يفتأ عن الدعوة ضدهم ومحاربتهم بكل ما اوتيه من بلاغة وقوة منطق وبيان . وعلى ذكر هذا الجهاد يجدر بنا ان نقول انه فوق شهرته الادبية التي طبقت الآفاق ، لقد لعب في زمن الاتراك ولا يزال يلعب الى اليوم بالرغم من شيخوخته دوراً مهماً عَلَى مسرح القضية القومية وتقلب في مراكز ووظائف كثيرة في ايام السلطان عبد الحميد وبعده ، فكان عضواً لمجلس معارف بغداد ، وعضواً لمحكمة الاستئناف ، ومحرراً لجريدة الولاية الرسمية ، واستاذا للفلسفة الاسلامية في الجامعة الملكية في الاستانة ، واستاذاً للاداب العربية في دار الفنون وبعدها اضحى مبعوثاً وله في البرلمان العثماني وقفات مشهورة في الدفاع عن العرب وقد عانى خلال هـذه المدة المشقات الكثيرة واضطهد وسجن في سبيل مبدئه الحرّ وجرأته الادبية النادرة .

جاء من بغداد على سيارة قطعت الصحراء الواسعة الارجاء ونزل في دمشق اكرم واعزّ ضيف محفوف بالتجلة والاحترام ،

وكان المجمع العلمي العربي اسبق الناس الى تقديره قدره وذهب الى بيروت ولم تكن هذه المدينة اقل تقديراً لضيفها من دمشق ثم ركب البحر ووجهته وادي النيل حيث ينوي الاقامة

وانه ليسرنا بهذه المناسبة وقد عرفنا قراء الزهرة باحد اقطاب اللغة العربية ان نثبت القصيدة العصماء التي نظمها حضرته في طريقه الى مصر قال :

## الى مصر

لقد سرت من بغداد يدفعني الوجد ... الى حيث وكر الشعر طائره سعدُ
الى مصر اما مصر فهي كأنها ... كعاب ووادي النيل في جيدها عقد
الى حيث يلقى الحر للحق ذادة ... كراماً فلا ضيم هناك ولا حقد
الى بلد للعلم في أرضه هدى ... وللشعر مثل النجم في جوه وقد
اجوب عَلَى سيارتي الارض دونها ... فيرفعني نهد ويخفضني وهد
يثبطني حب لبغداد لازب ... ويدفعني شوق الى مصر مشتد
لقد ساءني اني لبغداد بارح ... واني فيها لا اروح ولا اغدو
فقدت بلادي نازحاً غير انني ... اذا جئت مصر لم يضر ذلك الفقد
وما دون مصر مطلب لميمم ... ففيها ينال المجد من همه المجد

***

ولم تك بغداد سوى دار كربة ... نهاري فيها مثل ليلي مسود

وربّ عدو ليس لي من وصاله    مناص وخل ليس من هجره بد
ولا مثل يوم ظـل يبكي غمامه    ويضحك في طياته البرق والرعد
ذكرت به عهداً مضى فحمدته    فما رد عهداً ماضياً ذلك الحمد
ولو كان عهدي باقياً لرعيته    ولكن مضى عهدي فلا يرجع العهد

***

ظمئت فـلم تنقع اوامي دجلة    والناس في بغداد من دجلة ورد
وما دجلة عن قاصديها قصية    ولا ماؤها يوماً لشاربه ثمـد
وكنت هزارا كل يوم بروضة    على فـنن اوراقه غضة اشدو
وما كان يدري الروض ان خريفه    قريب وان الورد آفته البرد
وزار الهزار الروض اذغض ورده    وطار بعيداً بعد ما صوّح الورد
لقد حال ذاك الروض بعد نضارة    فما بانهُ بانٌ ولا رندهُ رنـدُ
وكنت ابالي ان تشط بي النوى    عن القوم حتى حال منهم لي الود
هنالك أحباب تنكر ودهم    فلا قربهم قرب ولا بعدهم بعـد
ولا مثل صاد في الهجيرة بينه    وبين بلوغ الماء من دجلة سد
يعالج فـي بغداد عيشاً منغصاً    وينعم في بغداد اعداؤه اللد
حملت بصبر لم يخني خطوبهـا    واني على حمل الخطوب انا الجلد
هنالك قوم ما لهم في حياتهم    الى كل شيء يسعدون به جهد
كسالى بيوم السعي الا اقلهم    وقد ورثت اخلاق آبائها الولد

وأما نساء القوم في كل بقعة فهن لهن الضيم منهم أو الوأد
يقولون ان الدين يجحد رشدها لقد كذبوا فالدين ليس به جحد
ولم ينف رشد المرأة الدين نفسه ولكن غلاة الدين ليس لهم رشد
وافرط اقوام وفرّط غيرهم وان طريقَ المفلحين هو القصد

مشيت الى مصر اسارع قبلما طريقي الى مصر الجميلة ينسد
سألقي عصا الترحال في مصر انها بلاد لها من نيلها يكثر الرفد
واشدو بشعري نازلا ظل دوحها فتبسط ذاك الظل افنانها الملد
ويشملني ابناؤها برعاية ارى انني قد لا ارى مثلها بعد
وللريح القاها بوجهي عذوبة وللماء احسوه على كبدي برد
فتعلم بغداد على بعد ارضها بان ابنها في مصر منزله حمد

لها ملك جم العدالة ظله علىَ كل مصر حين يورف يمتد
له من جلال الملك مرتبة اذا رفعت اليها الطرف فالطرف يرتد
اذا ما ملوك الشرق عدوا فانه لعمر ابي من بينها العلم الفرد
فؤاد يحب الشعب في مصر طامح وشعب كريم ما لحرمته حد
هنالك عرش يحمل الشعب ركنه فليس الى يوم القيامة ينهدُّ
اهنىء باستقلال مصر فؤادها وقوماً من الاحرار فيها له جدوا

جميل صدقي الزهاوي

# لغة المسيح

( بحث تاريخي بعث به الينا حضرة الاستاذ صاحب التوقيع وهو مأخوذ بتصرف من مخطوطه المعنون : « لغة سكان فلسطين . وتسهيلا للنشر حذفنا اسماء المصادر التي يشير اليها حضرته وهي محفوظة في الاصل ).

اختلف الباحثون في معرفـة لغة المسيح فآثر كل منهم اسلوباً على نحو ما ارتآه وجرى على نظام اعتدّ به فاتخذه قاعدة بنى عليها ما نحراه من الحقائق التاريخية . ولا غرو فان هذا البحث له علاقة كبرى بامور تاريخية ذات شأن لابد من الوقوف عليها . وقد قسمنا البحث الى قسمين — ضمنا الاول منهما اراء القائلين بان المسيح كان يعرف اليونانية وفيها تكلمّ وعلم = واما الثاني فينطوي على اقوال الزاعمين بآرامية لغته او ما كان قريباً اليها كالسريانية والعبرانية والكلدانية وغيرها كما ترى .

ارتأى بعض العلماء وفي طليعتهم اسحق يوسيوس ان المسيح تكلم باليونانية وذلك لان اليهودية قد أنزل بها ما انتاب غيرها من الاقاليم التي دانت لاسكندر الكبير وخلفائه فانهـا استخدمت لغة الفاتحين واستنتج من ذلك ان اهل فلسطين لم يكونوا يتكلمون الا باليونانية بعد الفتح المكدوني .

وقد تقفى آثار هذا العالم كثير من الادباء منهم دومينيك ديوداتي والاستاذ كتلوب بولس غير ان رأي الأخير منهما كان معتدلاً فاثبت حضرته ان لغة عامة اليهود في فلسطين في اوائل النصرانية كانت فرعاً آرامياً لكن اللغة اليونانية كانت منتشرة في البلاد ولا سيما في الجليل واورشليم وكان بوسع السيد وتلاميذه ان يستخدموها في كرازتهم للشعب . والعالم الانكليزي اسكندر روبر نقل رأي الاستاذ المذكور كتلوب وادعمهُ بالبرهان اكثر من مرة .

ومشهور ان الروم الكاثوليك يعوّلون على هذا الرأي وقد اثبت ذلك غير مرة حبرهم العالم المرحوم مكسيموس مظلوم ( ١٧٧٩ = ١٨٥٥ ) وقد وقفت لهُ على رأيه هذا في كتاب « الدر المنظوم » للسيد بولس بطرس مسعد البطريرك الانطاكي على الطائفة المارونية وهاك ما آله : « ... انه من حيث ان اللغة اليونانية كانت مشاعة عند الجميع حتى عند اليهود على زمان المسيح ففيها انذر المسيح ورتب شريعته وفيها انذر الرسل ايضاً ودونوا الاناجيل والرسايل والابوكاليبس ( اي رؤيا يوحنا ) الابشارة متى فانها تدونت باللسان الكلداني السرياني على رأي البعض لاكلهم وان نسخ التوراة اليونانية المستخرجة

من العبرانية الى اليونانية كانت بين ايديهم » ( صفحة ٤ و٢١٥ ) والايكونوموس المحترم ثاوفانوس البدوي مدير مجلة « الكنيسة الكاثوليكية » المحتجبة وغيرهم غير ان العالم الشماس عبد الله زاخر الرومي الكاثوليكي تشبث بغير هذا الرأي وفي ذلك نظر تاريخي لامحل لذكره هنا واليك زعمه : « وهل ان المسيح اذ خاطب بطرس خاطبه باللغة اليونانية او اللاتينية ليحتجوا بهما . كلا . بل انما خاطبه باللغة السريانية قائلاً . انت كيفا وعلى هذه الكيفا ابني بيعتي » .

اما كتبة اليونان فيصرحون ان المسيح كان يعرف الآرامية واليونانية ولكن اللغة المنتشرة اذ ذاك بين الجمهور كانت اليونانية ولا شك ان فيها تكلم وعلم و يدعمون هؤلاء رأيهم بكثير من البراهين . وللعالم العلامة بولس افندي كاروليديس مبعوث ازمير سابقاً في مجلس الامة بحث قيّم في اصل ارثوذكسي سورية وفلسطين وقد جاء فيه بشأن بحثنا هذا ما ترجمته : « ان السيد كان يتكلم غالباً باليونانية واحياناً بالآرامية » . وحضرة الكاتب الاديب الشماس تيموثاوس ثيملي واليوم مطران الاردن في مقالته المعنونة : « اصلاح اراء مخطئة في تاريخ كنيسة اورشليم » يزعم ما فحواه : ( ان السيد كان يعرف اللغة الآرامية

وعلم فيها كما في اليونانية وليس بالامكان ان نحدد متى واي وكم من التعاليم علم في الارامية ... ) الى ان يقول: ( ان السيد تكلم باليونانية ) ويستشهد هنا بقول المؤرخ يوسيفوس حيث يقول في ذكره عن السيد ( كثير من اليهود واليونان كان ينضم اليــه ويُجذب نحوه ) فان دخول كثيرين من اليونان الذين كانوا يرغبون في مشاهدة السيد والمباحثة معه يدل على انه كان يتكلم باليونانية ثم ان طائفة من آيات العهد القديم كان يستشهد بها وهي مأخوذة من الترجمة السبعينية ) .

وجدير بالذكر ان حضرة الاديب ق. بابازي وضع مقالة بعنوان : ( يسوع المسيح ومعرفته اللغات ) وله بحث آخر تحت عنوان ( ردّي على الملاحظات بشـأن يسوع المسيح ومعرفته اللغات ) اثبت فيهما يونانية المسيح وقد حاول تفنيد زعمه هذا حضرة الاديب باباجيورجيو من اساتـذة كلية اثينا الوطنية ومن الواقفين على اسرار اللغة العبرانية .

ولست بجاهل ان بعض اليونانيين يثبتون آرامية لغة المسيح بدليل ما كتب بهذا الخصوص في مجلة ( الرابط المسيحي ) اليونانية واليك ملخص ذلك :

ان ربنا يسوع المسيح ولد ونشأ بين اليهود فتعلم اللغة

التي كانت وقتئذ مستعملة عند هذا الشعب . ولا يخفى ان السيد له المجد اختار تلامذته من الشعب الساذج الذي كان يجتمع اليه من اليهودية وفلسطين ويسمع تعاليمه واقواله كما يشهد هو نفسه في تمجيده للاب فكان يتكلم باللغة العامة لا بلغة الفلاسفة والعلماء وتلك كانت اللغة الارامية . . . . . . وكيفما كان الحال ففي ايام المخلص كانت هذه اللغة (اي الارامية) لغة اليهود والعامة وفيها تكلم وعلم تعاليمه) .

وزعم غيرهم ان لغة المسيح كانت الارامية او ما كان قريباً اليها كالسريانية والفينيقية والكلدانية والاثورية والبابلية والعبرانية والاورشليمية والانطاكية والمارونية وتبع هذا المذهب كثيرون يضيق المقام عن ذكرهم . فمنهم برناردوس دي روسي وضع كتاباً (في لغة المسيح والعبرانيين في فلسطين منذ عهد المكابيين) رداً على مزاعم دومينيك ديوداتي الآنف الذكر وملخص قوله فيه ان اللغة السريانية الكلدانية قد انتشرت في فلسطين منذ عهد المكابيين الى ايام المسيح ولم يكن بالامكان ابدالها باليونانية . وقد تقفى آثار دي روسي كل من العلماء هنري بفانقش الالماني وفيكورو وجون برون وسيلبستري دي ساسي الافرنسي وغيرهم والأخير منهم يثبت ان المسيح ورسله ربما كانوا يعرفون اليونانية

غير أنهم قد علموا بلغة اهل فلسطين اسيء بالارامية . وقد كتب بهذا الخصوص ارنست رنان في مؤلفه ( لتاريخ المسيح ) ما ترجمته : « لقد نشأ يسوع في قريته وتعلم الكتابة والقراءة وكان معلم المدرسة في القرى اليهودية يدعى « الحزان » او القارئ في المعبد . ولا يحتمل ان يكون السيد قد تعلم اللغة اليونانية في صباه وانما كانت لغته اللغة السريانية ممزوجة بالعبرانية وهي اللغة التي كان يتكلمها اهل فلسطين في ذلك الزمان » .

( لها تابع )　　الاسكندرية　　خائيل نجيب ساعاتي المقدسي
دكتور في اللاهوت وآداب اللغة العربية

# الاستاذ عبد العزيز الثعالبي

## العلامة والزعيم التونسي الكبير

ينتظر وصول هذا الرجل العظيم الى حيفا في اخر هذا الشهر فيلاقي فيها ما لاقاه في باقي المدن العربية من التجلة والاحترام وتقام الحفلات الشائقة تكريماً له وتقديراً لجهاده في سبيل وطنه والقضية العربية وهو قائم برحلة كبيرة في مصر وفلسطين والشرق العربي وسوريا والعراق وجزيرة العرب والهند والشرق الاقصى وغايته تفقد البلاد ودرس احوالها وبث روح اصلاحية استقلالية فيها بمحاضرات سياسية اجتماعية اخلاقية تاريخية يلقيها على مسامع مكرميه وسنأتي في العدد القادم على وصف احتفاء حيفا به واثبات ما اسمعنا اياه من نفيس الذخائر وغالي الدرر

# الحنين الى بغداد

بغدادُ ! واشوقي الى بغدادِ دار السلام وشرعة الورَّاد
شوقٌ اكابده لزورة ربعها وأرى الزمان يحول دون مرادي
والقلب يوشك ان يطير وانما قفص الاضالع محكم الايصاد
ولربَّ مغترب علَى سيارة جوابة الأغوار والانجاد
يغشى ضفاف (الرافدين) وقدزها عصر البخار ودال عصر الحادي
ولكل عصر آلة ومطية والارض تحملها الى ميعاد
بالأمس نطويها على صهواتها واليوم نطويها علَى المنطاد

* * *

بغداد! كم حنت اليك صبابة ارواح أحباب اليك صوادي
لي من ذويك عصابة أدبية قدسية النفحات والإنشاد
أمحدّثي عنها وقد حييتها عني تحية صبوةٍ ووداد
ماذا رأيت من العراق واهله من بعد طول العهد في الاصفاد؟
افما شهدت حضارة عربية لاحت كضوء الكوكب الوقاد
أوقفت في تلك المعالم نائحاً كنواح ساجعة علَى الأعواد
وسمعت عن خلفائها ماخلدوا من سؤدد باقٍ علَى الآباد
ملأوا العوالم بالعلوم وحرروا اوطانهم من نير الاستعباد
أفناهم ريب الزمان وهكذا يُمنى البنون بمصرع الاجداد
زحفت علَى (المنصور) جائحة الردى وعدت على عرش (الرشيد) عواد

Pgs. 66-67 (52-53) Missing

ويسخط على السماء ويضرب الارض بقدميه مع ان جهله هو السبب الاكبر في شقائه وتعاسته .

وكما هو شقي بمفرده كذلك هو شقي بمجموعه لان العائلة التي تتألف من افراد جهلة لا يمكنها ان تعرف معنى الهناء والسعادة لا فرق في ذلك بين ان يكون اعضاؤها من سكان القصور الشاهقة او من الذين يقطنون الاكواخ الحقيرة .

اذا خيم الجهل على ذلك القصر او الكوخ ولم يعبأ سكانه بالمعارف والعلوم والآداب كانت حياتهم مما لا يحسدون عليه لان كبير البيت لا يحسن حينئذ ادارة شؤونه فتعم الفوضى في بيته، ونتيجة الفوضى الخراب، ولا يجيد تربية بنيه فلا يتعلمون وجوب احترامه ولا يكترثون له، بل ربما نظروا اليه شزراً لاقل بادرة تبدر منه، وربما اساؤوا اليه ورفعوا يدهم في وجهه.

الفتى الجاهل يحتقر والده الشيخ وهذا يجيبه باللعنات ، والفتاة الجاهلة تهزأ بوالدتها العجوز وهذه تستمطر عليها غضب السماء، فما احرى بيتا كهذا ان تتقوض اركانه ويصبح اثراً بعد عين وما اشبهه بجحيم العذاب ...

واذا كان هذا شان الافراد والعائلات الجاهلة فماذا يجب ان يكون ياترى شأن الامم التي تتكون من هؤلاء الافراد

والعائلات ؟ اولا تكون مسرحاً للقلاقل والفتن ؟

ايمكنها ان تتملص من النير الذي ترزح تحته، نير الجوع والفقر والعبودية ؟

ومن اين لها ان تعلم ان الاتحاد هو ضالتها المنشودة فتسعى وراءه سعياً حثيثاً ايوليها قوة تجعلها محترمة وعزيزة الجانب؟

الجهل سوسة تنخر العظم في جسم الافراد وتقوض اركان العائلات وتهوي بالامم الى حضيض الذل والاستعباد .. فهل ندعها وشأنها وهل ننام ملء الجفون بينما هذا الداء الوبيل يفتك بنا ويكاد يقضي علينا .

اذا لم نعمل لتثقيف العقول وتغذية النفوس بكلما هو مفيد ونافع، واذا لم يقبل الجميع كباراً وصغاراً على مناهل العلوم والاداب، فكل مساعينا تذهب ادراج الرياح ولا يمكن ان تتكلل مجهوداتنا بالنجاح .

اذا لم نسر في هذا السبيل القويم، سبيل العلم والنور، فلا امل لنا بالحياة ولو ادعينا الحياة ؟

حيفا جدع



# مظلومة فتاة العرب

## فهل من مجير؟؟

— عليّ ان ابث شكواي وهي شكواها فاقوم بواجبي نحوها وعلى المنصفات العاقلات والناهضات المخلصات من امهاتها وشقيقاتها الأخذ بيدها ورفع ظلامتها والسعي لتحريرها ...

اجل الي فتيات البلاد الى ربات الطهر والعفاف منهن اسوق كلمتي هذه المرة وقد مللت الكلام مع الشيوخ والشبان وطاب لي معهن وقد كنت وعدتهن ان اكتب مقالة خاصة بالنهضة النسائية فاستهوتني السياسة ورمتني بدائها ولذائذها الموقتة فوقفت القلم واللسان عليها ولكنني ما لبثت ان شعرت كغيري من ابناء هذا الوطن العزيز انني لم ارجع بعد ذلك الشوط الطويل بسوى خفي حنين .

فكبحت جماح النفس واحتجبت عن السياسة واهلها ومكثت مدة ليست يسيرة ابحث عن فتاة احبها قلبي ولساني لتهبني مثلهما « والمرء باصغريه قلبه ولسانه » وقلت بنفسي علي التساند واياها على الحياة ومتاعبها فاشاطرها وتشاطرني الافراح والاحزان لانني ممن يعتقدون ان المرأة والرجل ناقصان اذا لم يجتمعا ..

فوجدتها وقلت لصحبي هذه النار نار ليلى فميلوا

ثم استعنت باختين لي في الوطنية من السيدات الفاضلات ووسطتهما في امري وامرها للجمع بين قلبي وقلبها لان عوائدنا الشرقية لا نزال تمانع في اجتماع الخطيبين ولو كان هواهما هوى عذريا وعربياً شريفا فقامتا بواجب الاخوة بل بواجب الوطنية والانسانية حق القيام فشكرت ولا ازال اشكر لهما ذلك التوسط الشريف وتلك الايادي البيضاء التي ساذكرها لهما ما ذكرت الوطنية الصحيحة والشهامة العربية والانسانية الحقيقية والشعور الحي والعواطف الشريفة · وقد عولت ان اهدي مجلة الزهرة في سنتها الجديدة ما دار بالواسطة التي تقدمت بيني وبين تلك الفتاة الشريفة المهذبة من الاحاديث لانها اثمن ما عندي من مواعظ الدهر وعبره لسنته المنصرمة · ساذكر الحديث فيما يلي كما جرى دون تعليق او ابداء رأي ولكنني اعد بنات بلادي انني سأوالي البحث في مقالات متتابعة ابين فيها حقيقة الزواج عند المسلمين وحال المرأة العربية في عصور العرب المجيدة ومركز المرأة في الهيئة الاجتماعية وتأثيرها في عصرنا وكل ما ارجوه من سيداتنا واوانسنا ان ينعمن النظر فيما اكتب ولا يحسبن ان حديثي خاص بي بل هو حديث عام يتناول اهم موضوع حيوي عندنا

يحتاج للعناية والاهتمام ولمن علاقة به اكثر مني ·

الا في سبيل المجد ما انا فاعل عفاف واقدام وحزم ونائـل

« الحديث »

« والحديث ذوشجون »

— الوسيطتان — لا بدّ من الزواج ايتها العزيزة فما تقولين بان تتزوجي بشاب صفاته ···

هي — اليس هو فلان ···

— نعم

انا — ( بنفسي ) عجيب والله انها تشعر بما اشعر · حقا ان من القلب الى القلب سبيلاً ···

هي — هل هو جميل الصورة انني لم اره جيداً

= ليس بالقبيح بل ···· وصفحات قلبه اجمل من كل شيء فيه ويمكنك ان تنعمي النظر فيه وتجتمعي به وتتحققي بنفسك ما نقوله لك رأى العين « وما سامع كمن رأى »

= رأيته غير مرة يتأبط عصاه وهذا يدلني على انه من المتكبرين المتعجرفين

= لم تدلنا استطلاعاتنا على ذلك والحقيقة انه لا يطيق المتكبرين وما هذه الصفة التي تسمينها كبرياء الاّ إباء يلازم

الرجال ذوي الشهامة والشخصية العزيزة ·

—ابتسمت ثم اردفت قائلة : زارنا مرة في البيت فعرض طيه والدي كتاباً نسائياً فكتب عليه دون ان ينبث ببنت شفة «ضرره اكبر من نفعه» ثم اتت بالكتاب واطلعتهما عَلَى جملتي هذه وقالت يستدل من هذه العبارة انه يكره رقي المرأة ويودّ ان لا تعرف حقوقها وميزاتها

— ماذا تقولين انه بعكس ذلك وله مقالات عديدة ووقفات خطابية كثيرة حبذ فيها رقي المرأة ونادى بضرورة تعليمها واعطائها مركزها في الهيئة البشرية وانالتها حقوقها بيد اننا لا نعلم قصده من جملته هذه · اما انا فعندما سئلت عن هذه الجملة اجبت ان الكتاب المذكور لا يجدر بالمرأة العاقلة ان تضيع وقتها في تصفحه لانه مجموعة خرافات وخزعبلات وقفت عَلَى فحواها بنفسي ولديّ كتب عديدة تبحث عن المرأة وشؤونها ومركزها ساقدمها لها بأسم هدية الخطبة · فلما نقل لها هذا الحديث اجابت انها ستفاوض ذويها بالامر وتعطي الجواب الاخير بعد استشارتهم

وعندما اجتمعن بها للمرة الثالثة قابلتهن بغير الوجه البشوش الذي قابلتهن به سابقاً وقالت عَلَى مسمع وباشارة من امها

« كلمت ابي في امر الرجل فلم يبد ارتياحا بل قال لي عنه ان احواله المادية غير متناسبة مع معيشتنا البيتية ورفاهيتنا وليس له مقام كبير معروف بـه فانا ابغي شاباغنياً يعمل ليل نهار ليقوم بكل مطالبي فصديقكن مهما جدّ وعمل لايحصل عشر معشار ما انفقه على الروائح العطرية وركوب السيارات وركوب المركبات ناهيكن مـا احتاج اليه من الملابس الفاخرة والرياش الجميلة والمجوهرات الغالية لاضاهي بنات بلدي ...

الوسيطتان — تخطئين جداً ياحضرة الآنسة ،اليس الغنى غنى المال بل الغنى غنى العلم والادب والاصل والشرف ومن يعاشر الناس بالمعروف وينهاهم ويزجر نفسه عن المنكر وقد قال الشاعر العربي :

المال يحسن في برّ ومحمدة وان يفرج عن ضيق وعن كمد

وخلاصة القول اننا نفهم من معنى الزواج غير ما تفهمين فالزواج يجب ان يبنى على اتفاق معنوي بين روحين وارتباط حقيقي بين قلبين « والارواح جنود مجندة ما تعارف منها أتلف وما تناكر منها اختلف » اننا ننصحك بلسان الاخلاص والمحبة ان لا تعتمدي على المال والترف فليس في المال السعادة ولا في الترف الراحة . انك لجوهرة ثمينة ايتها الصديقة فاجتهدي ان تجدي كفوءا لك يعرف قيمتك ولا يعدك كمتاع في البيت

يتصرف به كيف شاء وشاءت اهواؤه ·

ان كان الرجال يفتخرون بانهم يجعلون لنسائهم مقاما بالنسبة لمقامهم في الهيئة الاجتماعية فلم لا يكون من النساء من يعضدن رجالهن بتصرفاتهن الحسنة وتربيتهن البيتية الصحيحة انك في وسط محيط جاهل فلا تغتري بمن يتظاهر بمحبتك لمجرد انك غنية وجميلة ·

لو كان والدك يسبر غور العواقب ويحسن الاهتمام بمستقبلك وراحتك لما اشترط الغنى في من يطلب يدك بل لرضي لك بشاب يجعل راحتك غايته وسعادتك امله ···

الى هنا انتهى حديث الوسيطتين الفاضلتين وكانت فتاتنا التي سميتها (بفتاة العرب) ومددت لها يد الاخلاص والصداقة وقابلتني في بداية الامر بمثلهما فخال ابواها ومن حام حولها من النساء بغية اغرائها بزخارف الحياة والاستفادة من مالها وبساطتها دون تحقيق تصافح اليدين والقلبين معا تسمع الحديث وهي مطرقة ثم تنهدت واشارت بطرف خفي الى من حولها من النسوة وهمست في اذني الوسيطتين قائلة :

« اذا ظلّ ابواي يصرّان علَى تزويجي بشاب غني ضار بين صفحا عن صفاته واخلاقه فسأقول قول همامت الى الدير الى

الدير .. الى الاعتكاف حيث لا ارى بعد ذلك انسيا .. وان كان لا رهبانية في الاسلام»

ولما بلغني هذا الحديث قلت بيني وبين نفسي ويحهم ما اظلمهم مسكينة فتاة العرب مظلومة ياناس وما أنذا اكرر القول علناً فهل من مجير ؟! .

(عبدالله)

# هذا العدد

لم يتسع المجال فيه لنشر كل ما لدينا من المباحث التاريخية والموضوعات الادبية الاجتماعية والقصائد الرنانة لاكابر ادباء العصر فالى العدد القادم

ويسرنا هنا ان نلفت انظار حضرات القراء الى ان المجلة تصدر في سنتها الرابعة مرة في الشهر بعدد كبير الحجم غزير المادة مع ملحق روائي ينشر عَلَى حدة ويحتوي عَلَى ابدع الروايات العصرية الادبية

# ملحق هذا العدد

رواية الثمرة الرابحة

وهي من اغرب حوادث اللص الظريف